عباد الله المخلصين فنزهوه عن ذلك واستثنوا عباد الله
المخلصين وبرأوهم منه وقالوا للكفرة فإذا صح ذلك
فإنكم وآلهتكم لا تقدرون أن تفتنوا على الله أحداً من خلقه
إلا من كان مثلكم ممن علم الله بكفرهم لا بتقديره وإرادته
تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً أنهم من أهل
النار وكيف نكون مناسبين لرب العزة ويجمعنا وإياه
جنسية واحدة وما نحن إلا عبيد أذلاء بين يديه لكل منا
مقام من الطاعة لا يستطيع أن يزل عنه ظفراً خشوعاً
لعظمته وتواضعاً لجلاله ونحن الصافون أقدامنا
لعبادته وأجنحتنا مذعنين خاضعين مسبحين
ممجدين وكما يجب على العباد لربهم وقيل هو من قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني وما من المسلمين
أحد إلا له مقام معلوم يوم القيامة على قدر
عمله من قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاماً
محموداً ثم ذكر أعمالهم وأنهم الذين يصطفون في الصلاة
ويسبحون الله وينزهونه مما يضيف إليه
من لا يعرفه مما لا يجوز عليه هم مشركو قريش
كانوا يقولون لو أن عندنا ذكراً أي كتاباً
من كتب الأولين الذين نزل عليهم التوراة

والانجيل

والانجيل لأخلصنا العبادة لله ولما كذبنا كما كذبوا
ولا خالفنا كما خالفوا فجاءهم الذكر الذي هو سيد
الأذكار والكتاب الذي هو معجز من بين الكتب
فكفروا به ونحوه فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا
فسوف يعلمون مغبة تكذيبهم وما يحل بهم من
الانتقام وإن هي المخففة من الثقيلة واللام هي
الفارقة وفي ذلك أنهم كانوا يقولونه مؤكدين
للقول جادين فيه فكم بين أولهم وآخره
الكلمة قوله إنهم لهم المنصورون وإن جندنا
لهم الغالبون وإنما سماها كلمة وهي كلمات عدة
لأنها لما انتظمت في معنى واحد كانت في حكم
كلمة مفردة وقرئ كلماتنا والمراد الموعد
بعلوهم على عدوهم في مقاوم الحجاج
وملاحم القتال في الدنيا وعلوهم عليهم
في الآخرة كما قال تعالى والذين اتقوا فوقهم
يوم القيامة ولا يلزم انهزامهم في بعض
المشاهد وما جرى عليهم من القتل
فإن الغلبة كانت لهم ولمن بعدهم في
العاقبة وكفى بمشاهد رسول الله صلى

Copyright King Saud University